

مذكرة

بشأن اسلوب البحث العلمي

دكتور عبد الباقي ابراهيم
كبير خبراء الأمم المتحدة في التخطيط العمراني سابقاً

1- مقدمة :

- 1-1 من الثابت علمياً أن الشكل العام للدراسة أو البحث يساعد كثيراً على إستيعاب القارئ له ومن ثم الأفادة الكاملة عنه، وتثبيت الشكل العام للدراسة أو البحث يوفر كثيراً من الوقت أمام الدارس أو الباحث وينظم له اسلوب العمل في دراسته.
- 2-1 تنقسم الدراسات والبحوث إلى : بحوث نوعية وبحوث تخطيطية ، أما البحوث النوعية فتعالج الموضوعات في مسار واحد دون الانتقال من الحين والآخر إلى المجالات الأخرى المؤثرة على هذا الموضوع ، أما الدراسات التخطيطية فتعالج الموضوعات فيها في إطار من الشمول التخطيطي من حيث التأثير والتأثير بالعناصر الأخرى المكونة للتخطيط الشامل .
- 3-1 كما تنقسم الدراسات التخطيطية إلى قسمين ، الأول تعالج موضوعاً تخطيطياً متكاملأ في نطاق مستوى تخطيطي معين ، أما الآخر فيعالج موضوعاً أو عنصر من عناصر التخطيط على كافة المستويات التخطيطية ، مع التركيز على مستوى معين إذا تطلب الأمر ذلك .
- 4-1 وكلما أُنحصر موضوع الدراسة أو البحث على موضوع واحد أو نقطة معينة كلما إزداد حجم التحليل العلمي وإبراز التفاصيل الدقيقة للموضوع ، وهذا ماتطلبه البحوث النوعية أو بحوث العناصر التخطيطية .
- 5-1 أن أساس البحث هو مناقشته العوامل المؤثرة على موضوع الدراسة ومقارنتها مع التساؤل الدائم عن المضمون الذي تقدمه المراجع العلمية حول الموضوع وذلك لإستيعاب الموضوع والخروج من البحث بأكبر قدر من الحقيقة المستندة على أسس علمية صحيحة .

2- خطوط البحث :

1-2 نبدأ البحث بوضع الهيكل العام للدراسة أو خطة البحث وذلك بعد الرجوع إلى بعض المراجع ومناقشة جوانب الموضوع بصفة عامة ، أن وضع خطة البحث يساعد الباحث على إستيعاب الهيكل العام لموضوع الدراسة ، كما أن مراجعة هذه الخطة لأكثر من مرة يساعد على تغيير الرؤيا ووجه النظر المختلفة بالنسبة للمعالجة العلمية للموضوع .

2-2 تسير الدراسة بعد ذلك على أساس خطة البحث الموضوعية وذلك بجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بعناصر البحث من المراجع المختلفة وذلك على أساس القراءة عن كل عنصر على حدة في هذه المراجع أو في تفرغ كل من المراجع المختلفة في "كارتات" يختص كل منهم بعنصر من عناصر البحث ، يمكن تبويبها في النهاية على أساس الخطة الموضوعية للدراسة .

2-3 وتنتقل الدراسة بعد ذلك الى وضع مسودة أولى للبحث وذلك على الوجه التالى :

- المقدمة وتشرح أهداف الموضوع وأسلوب العمل الذى أتبع في الدراسة ووسائل التحليل والمقارنة والنتائج الذى توصل إليها البحث .
- الخلفية العلمية أو التاريخية للموضوع توضح تطوره وذلك في صورة التسلسل الواحد لنقطة البحث أو في المقارنة المرحلية لنماذج منه على نطاق أوسع مع التركيز على إستيعاب مسببات التطور ومؤثراته .
- التحليل العلمى للبيانات والمعلومات التى ترد عن موضوع الدراسة بصفة مباشرة موضحة مؤشرات التحول التى قد تطرأ على مكونات الموضوع مستقبلاً ومن ثم على الموضوع ككل .
- وتتميز هذه المرحلة بالنظرة الفاحصة للموضوع في مختلف الإطارات التى تحيط به (مثل الأطار القومى والأقليمى والمحلى في حالة الدراسات التخطيطية أو في الأطار العام والتخصص الدقيق في حالة الدراسات النوعية) ويمكن تحريك هذه النقطة من أعلى المستويات الى أدقها ثم العكس ، حتى تتأكد صفة الشمول في البحث .
- التصوير المستقبلى للموضوع ويتم على أساس توضيح التصوير المستقبلى للأطارات التى تقع فيها نقطة البحث ومن ثم تطور المؤثرات على موضوع البحث ومدى تأثيره من ناحية أخرى على الأطارات المحيطة به ، وبذلك يمكن وضع المرادفات المختلفة لموضوع الدراسة إن كانت تخطيطية أو طرق المعالجة لموضوع الدراسة ان كانت نوعية .
- تحديد النتائج المستخلصة من البحث مع تحديد الأسلوب الأمثل لتحقيقها والخطوات التنفيذية التى قد تمر بها على أساس الأولويات والأمكانيات وما يتطلبه ذلك من تنظيمات إدارية أو فنية تساعد على تحقيق الأهداف .

3- الشكل العام للبحث :

- 1-3 يخرج الباحث في صورته النهائية بعد مراجعة مسوداته في صورة متكاملة يستطيع القارئ إستيعابها في أقل وقت ممكن ، ويعتمد ذلك على طريقة التبويب والكتابة والعنونة وتقديم المعلومات وتوضيح البيانات والرسم .
- 2-3 إن ملخص البحث من صفحة إلى ثلاث صفحات يمثل العمارة التي يمكن أن يقدمها البحث للقارئ وعليها يعتمد قدر كبير من الأقتناع بالموضوع أو بأهمية الدراسة ، ويضم الملخص أهداف الدراسة ، كما يضم المحتوى العلمي ملخص البحث في تفسيراً قصيراً للعناوين التي تبوب أجزائه وأقسامه في صورة متسلسلة ثم التركيز في النهاية على النتائج التي توصلت إليها الدراسة وإمكانات تحقيق هذه النتائج .
- 3-3 يظهر الشكل العام للبحث في طريقة عنونة أجزائه ثم أقسامه ثم الموضوعات الواردة في هذه الأقسام ، بحيث تظهر أهمية التقسيمات السابقة حسب الترتيب التنازلي لها ، وذلك عن طريقة كتابة العنوان الرئيسي والفرعي ووضعه في وسط الصفحة أو في جانبها على التوالي ، كما يمكن تأكيد العنوان بالخطوط أو تكبير أحرف الكتابة .
- 4-3 يرتبط الشكل العام للبحث كذلك بطريقة ترقيم محتويات البحث من أ إلى ب أو من واحد إلى أى رقم آخر ، بحيث يستوعب القارئ المحتوى العلمي تحت كل رقم بسرعة ليربطه بالمحتوى العلمي للترقيم اللاحق دون وجود مسافات طويلة من الكتابة بينها يفقد بعدها القارئ التسلسل العلمي للموضوع .
- 5-3 تأتي نتائج كل قسم من أقسام البحث في نهايته وقد تجمع هذه النتائج مرة أخرى في النتائج النهائية للبحث وذلك لتأكيد التسلسل الفكري لظهور هذه النتائج وأرباطها بالنتائج والتوصيات الأخيرة للبحث أو الدراسة .
- 6-3 وفي نهاية البحث لابد من وضع فهرس المراجع الذي يشار إليه في محتوى البحث نفسه أو المراجع التي رجع إليها الكاتب دون مغالاة في كثرة المراجع ، وللأشارة إلى مراجع البحث أثناء كتابة البحث طرق خاصة معترف بها يمكن الرجوع إليها في الأبحاث المنشورة أو في الكتب العلمية .